الى المحق والاستغلاق وينبغي ان يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق اليه اكثر والمراد
بهذا ان لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع اساليبه فان اغنى عن بعضها
فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات تحتفل بها مع ضم ما فاته من الاساليب وليكن
تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج اليه وليعتن بعلم المذهب فانه من اعظم
الانواع نفعا وبه يتسلط المتمكن على المعظم من باقي العلوم ومن ادابه ادب تعليمه
اعلم ان التعليم هو الاصل الذي به قوام الدين وبه يؤمن امحاق العلم فهو من اهم
امور الدين واعظم العبادات وآكد فروض الكفايات قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا الاية وفي الصحيح من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليبلغ الشاهد منكم
الغايب والاحاديث بمعناه كثيرة والاجماع منعقد عليه ويجب على المعلم ان يقصد
بتعليمه وجه الله تعالى لما سبق وان لا يجعله وسيلة الى غرض دنيوي فيستحضر
في ذهنه كون التعليم آكد العبادات ليكون ذلك حاثا له على تصحيح النية ومحرضا
له على صيانته من مكدراته مخافة فوات هذا الفضل العظيم والخير
الجسيم قالوا وينبغي ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فانه يرجى له
حسن النية وربما عسر في كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النية لضعف
نفوسهم وقلة انسهم بموجبات تصحيح النية فالامتناع من تعليمهم يؤدي الى تفويت
كثير من العلم مع انه يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قالوا طلبنا العلم
لغير الله فابى ان يكون الا لله معناه كانت عاقبته ان صار لله ٥ وينبغي ان يؤدب
المتعلم على التدريج بالاداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه بالاداب
والدقائق الخفية وتعوده الصيانة في جميع اموره الكامنة والجلية فاول ذلك
ان يحرضه باقواله وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن
النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وان يكون دائما على ذلك حتى
الممات ويعرفه ان بذلك تنفتح عليه انوار المعارف وينشرح صدره

ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف ويبارك له في حاله وعلمه ويوفق للاصابة
في قوله وفعله وحكمه ويزهده في الدنيا ويصرفه عن التعلق بها والركون اليها
والاغترار بها ويذكره انها فانية والاخرة اتية باقية والتاهب للباقي والاعراض
عن الفاني هو طريق الحازمين ودأب عباد الله الصالحين وينبغي ان يرغبه
في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ولا رتبة في الوجود اعلى من هذه وينبغي ان يحنو عليه ويعتني بمصالحه كاعتنائه
بمصالح نفسه وولده ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر
على جفائه وسوء ادبه ويعذره في سوء ادب وجفوة تعرض منه في بعض الاحيان فان
الانسان معرض للنقائص وينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من الخير ويكره
له ما يكره لنفسه من الشر ففي الصحيحين لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى
يجلس الي لو استطعت ان لا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفي رواية ان الذباب
يقع عليه فيؤذيني وينبغي ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بالقائه الى مبتغيه
متلطفا في افادته طالبيه مع رفق ونصيحة وارشاد الى المهمات وتحريض على حفظ
ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات ولا يدخر عنهم من انواع العلم شيئا يحتاجون
اليه اذا كان الطالب اهلا لذلك ولا يلقي اليه شيئا لم يتاهل له لئلا يفسد عليه حاله
فلو سأله المتعلم عن ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وانه لم يمنعه
ذلك شحا بل شفقة ولطفا وينبغي ان لا يتعظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع
فقد امر بالتواضع لآحاد الناس قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن
عياض بن حمار رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله رواه مسلم
فهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف بهولاء الذين هم كاولاده مع ما هم عليه من

Copyright © King Saud University